[illegible] سؤال [illegible] في حديث افتراق [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم حديث افتراق الأمة ورد من طرق عديدة ساقها ابن الأثير رحمه الله

في جامع الأصول فقال أخرج أبو داود عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة [illegible]

وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افترقت اليهود على إحدى وسبعين [illegible] أو اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة وفي رواية أبي داود وتفرقت النصارى على إحدى [illegible] وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة وذكر الحديث وقال حسن صحيح وأخرج الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي أخرجه الترمذي وقال غريب وأخرج ابن ماجه مثله [illegible] عن عوف بن مالك وأنس [illegible] هذا ما ساقه ابن الأثير في الجزء الثالث حرف الفاء [illegible] هذا لفظ الحديث

فإنه يشكل من حيث الحكم على الأكثر بالهلاك والكون في النار وذلك ينافي الأحاديث الواردة في الأمة بأنها أمة مرحومة وأنها أكثر الأمم في الجنة منها حديث أنس عنه صلى الله عليه وسلم أمتي أمة مرحومة مغفور لها متاب عليها وغيره [illegible] من الأحاديث الدالة على سعة رحمة الله لها [illegible] لطال الكلام ولما كان حديث الافتراق مشكلا كما ترى أجاب بعضهم بأن المراد بالأمة أمة الدعوة لا أمة الإجابة يعني أن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الإيمان بالله [illegible] هي المتفرقة إلى [illegible] وأن أمة الإجابة [illegible] وهذا جواب حسن لولا أنه [illegible] أمتي [illegible] صلى الله عليه وسلم لا يراد به إلا أمة الإجابة [illegible] أمتي أمة مرحومة [illegible] وحديث [illegible] ليس عليها عذاب في الآخرة وحديث [illegible] وحديث [illegible] الثاني [illegible] وإن جاء [illegible] قوله ستفترق بالسين الدالة على أن ذلك أمر مستقبل الثالث قوله [illegible] إخبار [illegible] بالافتراق [illegible] مستقبل لما كان فيه فائدة [illegible] اجتمعوا إلا افترقوا [illegible] اليهود والنصارى [illegible] قوله تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وقوله تعالى وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات وقوله وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات [illegible] أخرجه الترمذي [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى غزوة حنين مر بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها أسلحتهم [illegible] فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله [illegible] والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم وهذا خطاب [illegible] فالذي يظهر لي في ذلك [illegible] الحكم عليها بالهلاك [illegible]

الصفحة الأولى من نسخة « أ »

بالمنكر الآخر فهو موضوع [illegible] واما الحديث الموقوف فيها يعترف الى [illegible] لا زيادة على هذا في نقل الثقات [illegible]

الثقات في الحديث المشهور كان عند المحدثين معناها زيادة غير صحيح وان كان الراوي ثقة [illegible] الثقات [illegible]

[illegible] بما زاده او ادرج في الحديث كلام بعض الرواة [illegible] كلام رسول الله صلعم [illegible]

بحديث [illegible] لم يكن [illegible] على ان اصل الحديث [illegible] ما [illegible] على صحته [illegible]

[illegible] لعدم [illegible] انتهى كلامه [illegible] للفقير [illegible] الله عنه [illegible]

[illegible] بعض الاخوان [illegible] فصل [illegible]

وسألني [illegible] الله تعالى [illegible] كلمة [illegible]

عدم تقدم الجار [illegible] المتعلق [illegible] بابتدائه [illegible] قدم المتعلق في التسمية لافادة الحصر [illegible]

[illegible] بتقييده [illegible] جواب [illegible] ثم [illegible]

[illegible] بالتقييد [illegible] فاولا نقول قد ذكرنا التسمية لما كان مقصودا بها التبرك والرد على المشركين [illegible]

في افعالهم باسماء آلهتهم [illegible] باسم اللات [illegible] باسم [illegible] بالتقييد القصر [illegible] باسم [illegible] باسم [illegible]

اللات والعزى [illegible] ان قلت [illegible] القصر [illegible] على الموصوف [illegible]

[illegible] الاقسام الثلاثة [illegible] قلت قد تقدم [illegible] الرد به على المشركين

وتعيين احد تلك الاقسام متوقف على معرفة [illegible] التسمية [illegible] تقديم المتعلق [illegible]

[illegible] القصر الافرادي على [illegible] باسم اللات [illegible] المراد بالتقديم في التسمية [illegible]

واما قصر التعيين [illegible] والمشركون [illegible]

قولهم باسم اللات [illegible] واما قصر الافراد [illegible] الشركة [illegible]

[illegible] عدم ذلك الاعتقاد وان كان منهم من يقول [illegible] الا [illegible] باسمه تعالى

كما [illegible] الابتداء باسماء تلك الآلهة [illegible] الشركة [illegible] الا في كلام الفاضل [illegible]

والسيد [illegible] في حواشي الكشاف [illegible] باسمه تعالى [illegible] البعد وكذلك [illegible]

[illegible] الكتب باسماء الملوك [illegible] الله [illegible]

قصدوا بالتقديم القصر لكونه ردا على [illegible] باسمه تعالى [illegible] الكتب وان [illegible]

[illegible] باسمه تعالى كان تقديم المتعلق [illegible] كما صرح به الفاضل [illegible] في حاشيته الكشاف في الاخيرة

[illegible] القصر في التسمية [illegible] اعتقاد [illegible] باسماء آلهتهم [illegible] باسم

الرب [illegible] باسمه [illegible] هذا واما [illegible] لفظ اسم في التسمية [illegible] احدهما انه [illegible]

[illegible] بالقسم [illegible] باسمه تعالى [illegible] والثاني [illegible]

بلفظ الاسم [illegible] المتعلق للرد عليهم [illegible]

[illegible] بلفظ الاسم [illegible] باسماء آلهتهم بلفظ الاسم [illegible] باسم اللات

وباسم العزى [illegible] الرد عليهم [illegible] عبارة الرد [illegible] المردود عليهم [illegible]

[illegible] اسمه تعالى [illegible] الناس [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة « أ »

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه الإعانة حديث افتراق الأمم قد ورد من طرق عديدة ساقها ابن
الأثير رحمه الله في جامع الأصول فقال أخرج أبو داود عن معوية قال قام فينا رسول الله صلعم فقال ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب
افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وأخرج
أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلعم قال تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل
ذلك وستفترق أمتي على ثلث وسبعين فرقة وفي رواية أبي داود وتفرقت النصارى على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين
فرقة وذكر الحديث وقال حسن صحيح وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو
النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية ليكون في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي
على ثلث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي أخرجه الترمذي وقال غريب
وأخرج ابن ماجه مثل ذلك عن عوف بن مالك وأنس انتهى ما ساقه ابن الأثير في الجزء الثالث في حرف الفاء إذا عرفت هذا
فالحديث قد استشكل من حيثيتين الجهة الأولى ما فيه من الحكم على الأكثر بالهلاك والكون في النار وتكريرها في الأحاديث الواردة في
هذه الأمة بأنها أمة مرحومة وبأنها أكثر الأمم في الجنة منها حديث أنس عنه صلعم أمتي أمة مرحومة مغفور لها متاب عليها وعد تمامها
به كتبا أنسه من الأحاديث الدالة على سعة رحمة الله لها ولو سردناها لطال الكلام ولما كان حديث الافتراق مشكلا
كما ترى أجاب بعضهم بأن المراد بالأمة فيه أمة الدعوة لا أمة الإجابة يعني أن الأمم التي دعاها رسول الله صلعم إلى الإيمان بالله
والإقرار بوحدانيته تفترق إلى تلك الفرق وأن أمة الإجابة هي الفرقة الناجية يريد بها من آمن بما جاء به النبي صلعم وحينئذ فلا
إشكال وهذا جواب حسن لولا أنه يتعقبه وجوه الأول أن لفظ أمتي حيث جاء في كلامه صلعم لا يراد به إلا أمة الإجابة كحديث أمتي
أمة مرحومة وحديث لا تزال طائفة من أمتي وحديث أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة وحديث إذا وضع السيف
في أمتي وحديث يكون من أمتي قوم يستحلون الخز وغير ذلك مما يحصى فلا يراد في كلام النبي صلعم حيث أطلقت لا يحمل إلا على ما
يعرف منها وعهد بلفظها ولا يحمل على خلافه وإن جاء نادرا الثاني قوله ستفترق أمتي بالسين الدالة على أن ذلك أمر مستقبل
الثالث قوله ما أنا عليه وأصحابي فإنه إخبار عما سيكون وحدث ولو حملناه على أنه إخبار عن فرق المشركين في المستقبل لما كان فيه
فائدة إذ هم على ضلالة وهلاك اجتمعوا وافترقوا الرابع قرنهم بطائفتي اليهود والنصارى فإن المفترقين منهم هم طائفتا
أهل الكتاب لما هو قوله تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وقوله تعالى وما اختلف فيه إلا الذين
أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات وقوله تعالى وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم وقوله تعالى
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات الخامس ما أخرجه الترمذي عن أبي واقد الليثي أن رسول الله
صلعم لما خرج إلى غزوة حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل
لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلعم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من قبلكم وهذا
خطاب لمن حضره من أمة الإجابة قطعا والذي يظهر في ذلك وجوه أحدها أنه يجوز أن هذه الفرق المحكوم
عليها بالهلاك قليلة العدد لا يكون مجموعها أكثر من الفرقة الناجية فلا يتم أكثرية الهلاك فلا يرد الإشكال فإن قيل
يمنع عن هذا الاحتمال الظاهر من ذكره في عدد فرق الهالكين وأن الظاهر أنهم الأكثر قدرا قلت ليس ذكر العدد في الحديث
لبيان كثرة الهالكين وإنما هو لبيان اتساع طرق الضلال وتشعبها ووحدة طريق الحق نظير ذلك ما ذكره أئمة التفسير
في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أنه جمع السبل المنهي عن اتباعها لبيان تشعب طرق الضلال وكثرتها
وسعتها وأفرد سبيل الهدى لأن الحق واحد ولا متعدد وثانيها أن الحكم على تلك الفرق بالهلاك والكون في النار
حكم عليها باعتبار ظاهر أعمالها وتفريطها كأنه قيل كلها باعتبار ظاهر أعمالها محكوم عليها بالهلاك وكونها
في النار وبالنظر إلى ذكر كونها مرحومة باعتبار آخر من رحمة الله لها وشفاعة نبيها وشفاعة صالحيها أفراد الفرقة
الناجية لطالحيها

الصفحة الأولى من نسخة «ب»

فيها من النصب والعقوبات وهما مقهور بين ذلك الا انهما قاموا بالمعروف ونهيا عن المنكر فمعا قهرا واضطهدا
فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك اعوانا وكان انشاء هذه الاحاديث وصياغتها في ذلك الزمان الذي
الزمان واهله قد دلت على انها كانت كثيرة الصياغة وقال الحسن واحاديث الغرباء قد دل سياقها بانهم الفرقة
الناجية في ذلك الزمان وليس لفرقة مشارا اليها كالاشعرية والمعتزلة مثلا تظهر النزاع من القبائل في الحديث
وهم متبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا من اي فرقة كانوا هذا وقد ذكر في تفسير الفرقة الناجية
انهم ما انا عليه واصحابي وذكر انهم اهل البيت الشريف عليهم السلام ومن اتبعهم الا ان ذلك
مبني على ان النصب والمذهب لا اشكال كما لا يخفى على احد وهذا كله
من الاحاديث مبني على تصحيح قوله كلها هالكة الا فرقة كما سلف انه
ثبت في كتب السنة كما سمعته ولكن قد علمت السيد العلامة الحافظ
محمد بن ابراهيم الوزير قد س الله روحه
وبعض ما لا نقله عن ابي محمد بن حزم رحمه الله
ما لفظه قال الحافظ ابو محمد بن حزم ان
الزيادة بقوله كلها في النار الا فرقة
موضوعة [illegible]
[illegible] الى
[illegible] فرقة
[illegible] زيادة على
[illegible]
[illegible]
نقل الثقات
ومن زاد على نقل الثقات
في الحديث المشهور كان عند المحدثين
معللا مردودا غير صحيح وان كان الراوي ثقة
فكيف اذا كان من غير الثقات فيما شاركوه في حديثه تقوى الظن على انه
وهم في روايته او ادرج في الحديث كلام بعض الرواة وحسبه من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعلون الحديث بعد او ان لم يكن ذلك فلا قدح على ان اصل الحديث الذي
حكموا بصحته ليس مما اتفقوا عليه صحة وقد تجنبه البخاري ومسلم مع شهرته لعدم اجتماع
شرائطهما فيه انتهى كلامه هذا ما سنح للنظر القاصر والذهن الكليل الفاتر فان وافق ففضل الله وله المنة
الحمد وان كان قصور فمني [illegible] [illegible] على احمد اسماعيل عطا الله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لعنايه القاضي العلامه صفي الدين احمد بن زيد الخطيب عافاه الله بتاريخ [illegible] سنه ١١٥٠
وصلى الله على سيدنا محمد من بين العالمين

الصفحة الأخيرة من نسخة «ب»